

كُتبت: زينب أبو سيدو

مكافحة الآلام المزمنة من اصعب الأمور التي تواجه الانسان، وامام العدد الكبير من الاشخاص الذين يعانون من آلام مزمنة سواء في الظهر أو المفاصل أو الرأس، اضافة الى الآلام الناتجة عن العمليات الجراحية والامراض المستعصية، اتجه الاطباء لابتكار حلول لتسكين الآلام، منها اختراع جهاز محفز للحبل الشوكي.

يعمل الحبل الشوكي على ارسال ذبذبات الى الدماغ عبر النخاع الشوكي ما يسمح بالمقابل من تخفيف اشارات بين العضو المصاب والدماغ. «الأنباء» التقت استشاري علاج الآلام المزمنة وآلام العمود الفقري والريادي في التقنيات الطبية د.محمد شمساه خلال اقامته مؤتمرا صحافيا لاطلاق الحملة التوعوية «مكافحة الآلام المزمنة» وذلك بهدف إلقاء الضوء على تقنية العلاج التحفيزي الفعالة في تخفيف الألم، فإلى التفاصيل:

# د.شمساه لـ«الأنباء»: العلاج بالتحفيز العصبي يتم بزرع جهاز صغير تحت الجلد للسيطرة على الألم

## العلاج بالتحفيز العصبي ساهم في تخفيف آلام عشرات آلاف الأشخاص حول العالم

● بدأت تظهر شيئا فشيئا وهي بالفعل موجودة حاليا في خمس عيادات في مستشفى العبدان وابن سينا والرازي والأميري، والفروانية تفاوتت بالنشاط وحسب الأعداد الموجودة من قبل المرضى، والوعي الصحي الموجود والمتزايد من قبل الأطباء في تحويل الحالات المناسبة لهذه التخصصات.

يقال إن طبيب التخدير أول من يصل إلى قاعة العمليات وأخر من يغادرها، كيف ذلك؟ طبيب التخدير هو الجندي المجهول فقبل أن يصل المريض يجب أن يكون في غرفة العمليات، ليتأكد من صحة المريض وملاءمته لأخذ البنج والعملية الجراحية.

أثناء العملية يتأكد ان الأمور تسير على ما يرام وإذا وجد أي مشكلة فسيولوجية من ناحية المريض يتنبه عليها الطبيب ويعد انتهاء العملية الجراحية، يجب ان يتأكد انه يصحو بسلام، دون مشاكل ويتأكد ان الذاكرة المقلبة، لمدة ساعتين لا يفتر المريض من اي خلل وبعدما يوصله الى المكان الآمن، يمر عليه بعد نصف ساعة ليتأكد من أنه جيد، وبعد ذلك يغادر.

أسباب الأخطاء الطبية كيف نستطيع طمأنة المرضى من ناحية تجنب وقوع أخطاء طبية في التخدير؟ أخطاء التخدير الطبية عامة معظمها يكون سببه إما الإرهاق الجسدي أو العقلي أو يكون بسبب خطأ في الأدوية فإذا أعطى الطبيب الدواء غير المناسب للشخص هنا يقع الخطأ الطبي.

أدوية التخدير محدودة ومعروفة والخطأ البشري وارد فلن نتخلى طبيب التخدير سهران طوال الليل، يراقب ويتأكد من صحة وسلامة المريض، وإعطائه الأدوية التي الصباح فيجب مع بنهي الجراح عملياته يتابع مع جراح العظام لإجراء عملية لمدة 4 ساعات، ثم يتابع مع جراح امراض النساء والولادة لتوليد امرأة ويتابع مع طبيب العيون وهو جالس لمدة اربع وعشرين ساعة بينما الجراحون ينهون عملياتهم ويذهبون ليستريحوا في المنزل. اما الأخطاء الناتجة عن الجهل فهي إحضار طبيب مستواه العلمي سيئ وهذا يعرض بعض المرضى ذوي الحالات الحرجة للخطر، فطبيب سيئ بالتخدير ذو علم قليل وجهل مركب، تنتج عنه اخطاء، ونحن بدورنا نطمئن المرضى باننا اليوم نتكلم عن الحياة وبدأ يأخذ هذا الأمر مجالا أكبر وأصبح تخصصا وعلمنا قائما بحد ذاته وله ابعاد كثيرة.

هل علاج الآلام تخصص طبي قائم بذاته؟ علاج الألم في السابق كان مشتركا بين عدة أطباء، أطباء العظام وجراحي الأعصاب وأطباء التخدير كل حسب تخصصه. بعد ذلك خرجت فئة من مجموعة الأطباء هذه وبدأت تركز أكثر على الألم وفسيولوجيته فقط، واستقباله وعلاجه ونوعية الحياة وبدأ يأخذ هذا الأمر مجالا أكبر وأصبح تخصصا وعلمنا قائما بحد ذاته وله ابعاد كثيرة.

5 عيادات في الكويت هل تتوقع ظهور عيادات علاج الألم في السنوات القادمة؟ تكون أقل.

في الأقسام الأخرى؟ وما الفرق بين أجهزة القسمين؟ أهم جزء في المستشفى هو العناية المركزة، وهي ليست كالجناح تحتاج سرير، ومائدة يوضع عليها الطعام ليتناوله المريض بنفسه، بل تحتاج أجهزة مراقبة متقدمة جدا ودقيقة وقوية، وحساسة من ناحية تسجيل المعلومات، وبالنسبة للجناح يقاس الضغط والنسبة الأكسجين، أما في العناية المركزة فتقاس نسبة ثاني أكسيد الكربون، نسبة الأكسجين ونسبة الضغط عن طريق الشريان مباشرة ويقاس ضغط الرئة عن طريق قسطرة الرئة.

أما الأدوية فتختلف عن الأقسام الأخرى بأن المريض يأخذ الدواء مباشرة حتى يتضح المفعول خلال ثوان والمضاد الحيوي يكون قويا ويعطى في الوريد بكميات عالية.

علاج الآلام هل هو خاص بالآلام التي لا شفاء لها كآلام السرطان أم لكل أنواع الآلام؟ علاج الألم تخصص يتطور جميع الآلام التي يعجز عنها معظم الأطباء المتخصصين، ايا كان نوع الألم سواء كان نفسيا أو ألم عظم، ألم عضو من الأعضاء الداخلية في البطن أو الجسم أو ألما في العنق سواء كان السبب سرطانيا أو لا سرطانيا فطبيب الألم هو طبيب الأطباء.

العلاج التلطيفي هل ما يسمى بالعلاج التلطيفي هو نفسه علاج الآلام؟ جزء كبير من العلاج التلطيفي هو علاج ألم فالعلاج التلطيفي معناه نوعية حياة مناسبة لهذا المريض فمن حقّه ان يتمتع بالحياة. إذا كان السبب الرئيسي في عذاب هذا الشخص في المراحل الأخيرة من حياته هو الألم، فالعلاج التلطيفي سيكون علاج الألم فقط، أما إذا كان جزء من عدم تمتعه بالحياة كسر مثلا فالعلاج التلطيفي هو علاج الكسر مسكناات للألم.

هل علاج الآلام تخصص طبي قائم بذاته؟ علاج الألم في السابق كان مشتركا بين عدة أطباء، أطباء العظام وجراحي الأعصاب وأطباء التخدير كل حسب تخصصه. بعد ذلك خرجت فئة من مجموعة الأطباء هذه وبدأت تركز أكثر على الألم وفسيولوجيته فقط، واستقباله وعلاجه ونوعية الحياة وبدأ يأخذ هذا الأمر مجالا أكبر وأصبح تخصصا وعلمنا قائما بحد ذاته وله ابعاد كثيرة.

هل علاج الآلام تخصص طبي قائم بذاته؟ علاج الألم في السابق كان مشتركا بين عدة أطباء، أطباء العظام وجراحي الأعصاب وأطباء التخدير كل حسب تخصصه. بعد ذلك خرجت فئة من مجموعة الأطباء هذه وبدأت تركز أكثر على الألم وفسيولوجيته فقط، واستقباله وعلاجه ونوعية الحياة وبدأ يأخذ هذا الأمر مجالا أكبر وأصبح تخصصا وعلمنا قائما بحد ذاته وله ابعاد كثيرة.

5 عيادات في الكويت هل تتوقع ظهور عيادات علاج الألم في السنوات القادمة؟ تكون أقل.

التحفيز العصبي مع علاجات أخرى مضافة للألم، فالعلاج بالتحفيز العصبي يساهم في تخفيف أعراض الألم، إلا أنه لا يشفي الألم، ولكن يمكنه ان يخفف الألم إلى مستوى يمكن ان يتقبله المريض، ويسمح له باستئناف عدد كبير من انشطته اليومية. ويتطلب زرع جهاز التحفيز العصبي ندخلا جراحيا بسيطا، يستلزم وقتا قصيرا للشفاء قبل استئناف معظم الأنشطة. ومنافع العلاج أيضا انخفاض ملحوظ ومستدام في حدة ألم القدمين، تحسن في القدرة على المشاركة بفاعلية في الأنشطة اليومية. تناول أقل للأدوية المسكنة للألم مع الوقت والعلاج بالتحفيز العصبي يكون عكسه.

ماذا يتوقع من العلاج بالتحفيز العصبي؟ التحفيز لن يشفي الألم ولن يصد الألم الحاد الناتج عن جراحة أجريت منذ وقت قصير، ولكن بإمكانه تخفيف الألم إلى مستوى يتقبله المريض ويسمح له باستئناف عدد كبير من الأنشطة اليومية.

عادة الأشخاص الذين ينجح معهم العلاج بالتحفيز العصبي، يخف ألمهم بنسبة 50% على الأقل وتقل حاجتهم مع الوقت الذي إلى الأدوية الشفوية. وتخف عندهم الأعراض الجانبية للأدوية الشفوية بالإضافة الى ان هذا العلاج لا يتطلب أي تغييرات دائمة في الحبل الشوكي أو الأعصاب ويمكن تعديله للحصول على مستويات مختلفة من التحفيز لمختلف الأنشطة، ومختلف أوقات النهار.

يمكن عكسه أي يستطيع في حدة الألم أو يزيله ويمكن تجربة العلاج لفترة قصيرة قبل خضوع المريض للزرع الدائم. الآثار الجانبية للبنج الكامل؟ البنج في الوقت الحالي آثاره الجانبية قليلة جدا ولكن هناك أموراً تحدث نتيجة الأدوية

ما الآثار الجانبية للبنج الكامل؟ البنج في الوقت الحالي آثاره الجانبية قليلة جدا ولكن هناك أموراً تحدث نتيجة الأدوية

ما الآثار الجانبية للبنج الكامل؟ البنج في الوقت الحالي آثاره الجانبية قليلة جدا ولكن هناك أموراً تحدث نتيجة الأدوية

ما الآثار الجانبية للبنج الكامل؟ البنج في الوقت الحالي آثاره الجانبية قليلة جدا ولكن هناك أموراً تحدث نتيجة الأدوية

ما هو العلاج بالتحفيز العصبي؟ التحفيز العصبي هو علاج مفيث وآمن وفعال يساعد في إدارة الألم واستعادة القدرة على عيش حياة لا يحدوها الألم. وهو يعطى عبر ارسال نبضات كهربائية خفيفة تقاطع اشارات الألم المرسله الى الدماغ، وتستبدلها بإحساس الوخز يغطي بالتحديد مواقع الألم.

وقد ساهم العلاج بواسطة التحفيز العصبي في تخفيف ألم عشرات آلاف الأشخاص حول العالم. ويفضل العلاج بالتحفيز العصبي، قد يصبح من الممكن استعادة الحياة الطبيعية بشكل أفضل، فتصور أنك تقوم بأمور مثل الاستلقاء والاستراحة أو الخروج مع الأصدقاء أو العمل في الحديقة كلها مع ألم أقل.

أما أفضل ما يقدمه العلاج بالتحفيز العصبي فهو انه يمكن تجربته وتقييمه قبل الالتزام بجهاز مزروع، ويمكن إيقاف العلاج في أي وقت. ويسمى العلاج بالتحفيز العصبي أحيانا «العلاج بالتعديل العصبي»، أو «تحفيز العمود الفقري»، أو «تحفيز الحبل الشوكي».

التحفيز الطبي كيف يعطى العلاج بالتحفيز العصبي؟ تنتقل الإشارات العصبية من كل نواحي الجسم إلى الحبل الشوكي ومن ثم إلى الدماغ، ثم يترجم الدماغ هذه الإشارات إلى أحاسيس مثل الألم.

أما جهاز التحفيز العصبي، فيولد اشارات كهربائية خفيفة، تنتقل من الجهاز إلى النخاع الشوكي عبر أسلاك معزولة رفيعة تسمى «وصلات»، وهذه النبضات الكهربائية تذهب لإشارات الألم وهي في طريقها نحو الدماغ. ويعطى العلاج بالتحفيز العصبي بواسطة جهاز صغير يزرع تحت الجلد، وبالتحديد في منطقة البطن أو الردفين.

ويمكن اقلية جهاز التحفيز العصبي مع التغييرات في الألم، ويمكن تعديل العلاج لموضع محدد ودرجة محددة من الألم بواسطة مبرمج محمول خاص بالمريض، يعمل مثل جهاز التحكم عن بعد. فتغير مستويات التحفيز يساعد المرضى في الحصول على التخفيف الأقصى للألم كل يوم، وفقا للأنشطة التي يمارسونها خلال النهار والتغيرات في حدة الألم.

هل التحفيز العصبي هو الأفضل؟ لا يوصى بالعلاج بالتحفيز العصبي في كل أنواع الألم، فالأشخاص الذين يحصلون على العلاج بالتحفيز العصبي، يعانون عادة من الألم الاعتلاي العصبي المزمن الذي لا يمكن السيطرة عليه بالأدوية والعلاجات الأخرى

د.محمد شمساه استشاري التخدير والعناية المركزة والآلام المزمنة وآلام العمود الفقري



د.محمد شمساه يحاور الزميلة زينب أبو سيدو (محمد هاشم)

تتم تجربة العلاج بالتحفيز العصبي وتقييمه.. قبل الالتزام بجهاز مزروع ويمكن إيقافه في أي وقت

المبرمج الشخصي يستطيع السيطرة على الألم لأقله المريض اليومية

يقوم فريق متعدد الاختصاصات بتقييم حالة كل شخص للحصول على العلاج بالتحفيز العصبي

لا يستجيب الجميع للعلاج بالتحفيز العصبي بنفس الطريقة وقد تختلف التجربة من شخص لآخر

الأشخاص الذين ينجح معهم العلاج بالتحفيز العصبي يخف ألمهم بنسبة 50% وتقل حاجتهم إلى تناول الأدوية المسكنة

العلاج بالتحفيز يسبب إحساساً خفيفاً بالوخز في منطقة الألم.. ويختلف الإحساس من شخص لآخر

ويمكن اقلية جهاز التحفيز العصبي مع التغييرات في الألم، ويمكن تعديل العلاج لموضع محدد ودرجة محددة من الألم بواسطة مبرمج محمول خاص بالمريض، يعمل مثل جهاز التحكم عن بعد. فتغير مستويات التحفيز يساعد المرضى في الحصول على التخفيف الأقصى للألم كل يوم، وفقا للأنشطة التي يمارسونها خلال النهار والتغيرات في حدة الألم.

هل التحفيز العصبي هو الأفضل؟ لا يوصى بالعلاج بالتحفيز العصبي في كل أنواع الألم، فالأشخاص الذين يحصلون على العلاج بالتحفيز العصبي، يعانون عادة من الألم الاعتلاي العصبي المزمن الذي لا يمكن السيطرة عليه بالأدوية والعلاجات الأخرى